



الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٢
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٨/١٠
رقم الايداع الوطني / 2019/ 2375 تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي **The impact of digital socialization on building Iraqi political awareness**

م.م. اية محمد ثجيل الربيعي
M.M. Aya Mohammed Thajil Al-Rubaie
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Al-Mustansiriya University / College of Political Science
Aya.mohamed@uomustansiriyah.edu.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229>

الملخص

يسعى البحث إلى إبراز أثر التنشئة الرقمية في تنمية الوعي السياسي، بحيث تعد هذه التفاعلات أحد أبرز التحولات التي يشهدها مجال الاتصال السياسي في العصر الحديث على أنماط التنشئة الاجتماعية مع التركيز على دورها في تشكيل وبناء الوعي السياسي إذ لم تعد مؤسسات التنشئة التقليدية كالأسرة والمدرسة المصدر الوحيد لتكوين الإدراك السياسي بل أصبحت البيئة الرقمية، بما تتضمنه من وسائل تواصل اجتماعي ومنصات إعلامية رقمية فاعلاً رئيساً في صياغة المفاهيم السياسية والاتجاهات الفكرية. ويهدف البحث إلى تحليل طبيعة العلاقة بين التنشئة الرقمية ومستوى الوعي السياسي من خلال الكشف عن تأثير المحتوى الرقمي، وأنماط التفاعل الإلكتروني، ومدى التعرض للمعلومات السياسية عبر الفضاء الرقمي كما تسعى إلى تحديد الفرص التي تتيحها هذه البيئة في تعزيز المشاركة السياسية مقابل التحديات المرتبطة بانتشار المعلومات المضللة وضعف التحقق من المصادر.

وتخلص الدراسة إلى أن التنشئة الرقمية تمثل سلاحاً ذا حدين إذ تسهم في رفع مستوى الوعي والانخراط السياسي من جهة، لكنها قد تؤدي إلى تشويه الإدراك السياسي أو توجيهه بشكل غير موضوعي من جهة أخرى، مما يستدعي تعزيز دور المؤسسات التربوية والإعلامية في ترشيد هذه العملية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الرقمية، الوعي السياسي، الاعلام الرقمي، الثقافة السياسية، العراق.

Abstract

This research aims to highlight the impact of digital socialization on the development of political awareness. These interactions represent one of the most significant transformations in the field of political communication in the modern era, impacting socialization

patterns and focusing on its role in shaping and building political awareness. Traditional socialization institutions, such as the family and school, are no longer the sole source for developing political understanding. The digital environment, with its social media and digital media platforms, has become a key player in shaping political concepts and intellectual trends.

The research aims to analyze the nature of the relationship between digital socialization and the level of political awareness by revealing the impact of digital content, patterns of online interaction, and the extent of exposure to political information in the digital space. It also seeks to identify the opportunities this environment offers for enhancing political participation, while addressing the challenges associated with the spread of misinformation and weak source verification.

The study concludes that digital socialization is a double-edged sword. On the one hand, it contributes to raising the level of political awareness and engagement, but on the other hand, it can distort political understanding or manipulate it subjectively. This necessitates strengthening the role of educational and media institutions in guiding this process.

المقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية أحد المرتكزات الأساسية في تشكيل وعي الأفراد واتجاهاتهم، وقد شهد هذا المفهوم تحولاً نوعياً مع التطور التكنولوجي للمعلومات والاتصال، ليظهر ما يُعرف بـ "التنشئة الرقمية" بوصفها نمطاً حديثاً من أنماط التنشئة. إذ أصبح الفضاء الرقمي، بما يضمه من وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية، بيئة فاعلة تؤثر بشكل مباشر في تكوين المعارف والقيم والمواقف لدى الافراد.

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

اذ تلعب التنشئة الرقمية دورا هاما في تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية على عدة مستويات منها أن هذه الوسائل تعتبر من المصادر الأساسية التي يستقي منها الفرد معلوماته السياسية والأخبار, كما انها أداة تسهم في نقل المعلومات السياسية، وتشكيل الإدراك الجمعي، وتعزيز المشاركة في القضايا العامة. إذ لم يعد الوعي السياسي محصوراً في القنوات التقليدية كالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام الكلاسيكية، بل بات يتشكل عبر تفاعلات رقمية يومية تتسم بالسرعة والتنوع والانفتاح، ما أتاح فرصاً أوسع للوصول إلى المعلومات، وفي الوقت نفسه طرح تحديات تتعلق بمدى مصداقية المحتوى وتأثيره في تشكيل الاتجاهات.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين التنشئة الرقمية والوعي السياسي، من خلال تحليل دور الوسائط الرقمية في تعزيز أو إضعاف هذا الوعي، واستكشاف آليات تأثيرها في تشكيل القيم السياسية، ومستوى المشاركة المجتمعية، ومدى قدرة الأفراد على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة. كما تسعى إلى تقديم إطار تحليلي يفسر هذا التفاعل في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة، بما يسهم في فهم أعمق لديناميات الوعي السياسي في العصر الرقمي.

اهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التحولات العميقة التي أحدثتها الشبكات الرقمية في أنماط التواصل السياسي، وفي بناء الوعي والمشاركة السياسية لدى الأفراد، خاصة في ظل التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام التفاعلي. كما تتجلى أهمية الموضوع في بيان مفهوم التنشئة الرقمية والوعي السياسي وأهميته وبيان وسائل التنشئة الرقمية في تنمية الوعي السياسي، ورصد العلاقة بين التواصل الافتراضي والسلوك السياسي الواقعي، سواء من حيث المشاركة، أو الاهتمام بالشأن العام، أو إنتاج الخطاب السياسي.

اهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها:

١- ما مفهوم التنشئة الرقمية؟

٢- ما مفهوم الوعي السياسي وأهميته؟

٣- ما وسائل التنشئة الرقمية ؟

فرضية البحث : تنطلق فرضية البحث من توجد علاقة بين استخدام الوسائط الرقمية ومستوى الوعي السياسي.

منهجية البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مدعوماً بأدوات تحليلية لتفسير الظاهرة الاتصالية والسياسية في البيئة الرقمية، وتحليل أنماط التفاعل والمشاركة السياسية عبر الشبكات الاجتماعية.

هيكلية البحث: قسم البحث فضلاً عن مقدمة وخاتمة الى ثلاثة محاور: فقد تناول المحور الاول :مفهوم التنشئة الرقمية بينما تناول المحور الثاني: الوعي السياسي (المفهوم والاهمية) والمحور الثالث: وسائل التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي .

المحور الاول: مفهوم التنشئة الرقمية

تعد التنشئة الاجتماعية عملية أساسية في بناء شخصية افراد المجتمع ، اذ يتم من خلالها نقل القيم الاجتماعية والثقافية من المجتمع إلى أفرادهِ وقد عرّفها علماء الاجتماع بأنها العملية التي يكتسب من خلالها الفرد أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً، إلا أن هذه العملية شهدت تحولاً ملحوظاً مع تطور التكنولوجيا ، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التنشئة وأبرزها التنشئة الرقمية، وعلى الرغم من أهمية التنشئة الاجتماعية الا انها تعد منافسة للتنشئة الرقمية وتشتد حده هذا التنافس كلما ازدادت تطور التكنولوجيا لان ذلك يجعلها متاحاً للفرد سواء كان كبيراً او صغيراً فلا يخلو اليوم بيت من الوسائل التكنولوجية رغم

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

الاختلاف والتباين في الهدف من استعمالها فأسهمت بذلك في تغير اجتماعي في نمط افراد المجتمع (الصافوري ٢٠٢٥, ٨٢) .

وبذلك يعرف مفهوم التنشئة الرقمية بانها نمط من التنشئة الاجتماعية يتلقاها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ومن اهم مؤسساتها الاسرة وتتضمن تعليم الافراد الطريقة المثلى لاستخدام الانترنت والشبكات الاجتماعية والتقنيات والبرمجيات الحديثة بحيث يكون هذا الاستخدام بشكل ملائم لاحتياجات الفرد المختلفة (القرني, ٢٥).

أي ان التنشئة الرقمية تهدف الى ايجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية الافراد المجتمع (الفئة الشباب) من خلال تعليمهم وتوجيههم بالطرق الصحيحة لاستخدام الوسائط الرقمية.

وقد تنسم البيئة الرقمية بعدد من الخصائص التي تجعلها مؤثرة في عملية التنشئة الرقمية من أبرزها السرعة والتدفق المعلوماتي من خلال تداول المعلومات بشكل فوري والتفاعلية اذ تتيح للمستخدمين المشاركة والتعليق وصناعة المحتوى والانفتاح من خلال الوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات وكذلك العالمية اذ تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية والتأثير العاطفي من خلال الصور والفيديوهات والمحتوى المؤثر هذه الخصائص تجعل من البيئة الرقمية أداة قوية في تشكيل الاتجاهات والآراء.

المحور الثاني: الوعي السياسي _ (المفهوم والاهمية)

- مفهوم الوعي السياسي

يعد الوعي السياسي احد انماط الوعي وهو على درجة كبيرة من الاهمية في الدراسات الاجتماعية والسياسية, وبذلك يعد مفهوم الوعي السياسي مفهوم واسع ليس له حدود معينة, لأنه بمثابة رؤية عامة وشاملة للأحداث السياسية كافة التي يمكن ان يشهدها المجتمع, وبذلك يمكن تعريف الوعي لغة: بانه حفظ القيم الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعيا

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

واوعاه حفظه ومثله فهو واع وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم، يستدل بانه الادراك والفهم والمعرفة فوعى الشيء وعيا اي جمعه، كما يعرف بانه (الفهم وسلامة الإدراك) فهو (اتجاه عقلي يمكن الفرد من ادراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد) (عبد الرحيم ٢٠١٠، ١٤٢)

اما اصطلاحا فلا يوجد تعريف شامل وعام لمفهوم الوعي اذ يرى البعض ان الوعي هو (الأدراك) او (صحة الفكر والعقل) والوعي في اصطلاح علم الاجتماع هو ادراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به، فهو ادراك وفهم الفرد لواقعة ومجتمعة المحلي و الإقليمي والعالمي ومعرفة ما هي المشكلات الاجتماعية وما هي القوى المؤثرة والفاعلة فهو بمثابة الرباط القوي للأفراد لمعرفة مشاكلهم ومواجهتها (احمد ولى عيسى ابو قاسم ٢٠١٧، ١٥٢).

يعد مفهوم الوعي السياسي مفهوم واسع لأنه يعد بمثابة رؤية عامة وشاملة للأحداث السياسية كافة التي يمكن أن يشهدها مجتمع ما، فهو الفهم العام للمناخ السياسي لدى الأفراد، وما يحركه من تجاذبات ومخططات للفاعلين السياسيين، وجميع الفعاليات السياسية وهي نتيجة للثقافة السياسية التي يحصل عليها الافراد من داخل المجتمع والتي تعد مؤشر على التقدم والتخلف السياسي من حيث ادراكهم لحجم تأثيرهم في صنع القرار السياسي (علوان، ٢٠٢٢، ٧٦) .

فقد عرف محمد عابد الجابري الوعي السياسي "بأنه يتطلب عقلانية تعتمد على التفكير النقدي والتحليل العميق للفلسفة السياسية، ويمكن أن يسهم في تعزيز التنمية الديمقراطية والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية (الجابري ٢٠١١، ١٠٢)

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

اما فؤاد زكريا فيؤكد أن الوعي السياسي يتضمن مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تساعد الأفراد على فهم مكانهم وتعاملهم داخل النظام السياسي الشامل، مشيرا الى أهمية التفاعل بين الأفراد والسلطة وكيف يمكن لهذا التفاعل أن يؤدي إلى تغييرات جذرية في الخلفية السياسية والاجتماعية عندما يكون هناك وعي جماعي بالحقوق والواجبات المدنية والسياسية(زكريا. ٢٠٠٨، ٥٦)

وبذلك يعرف الوعي السياسي على انه مجموعة الأفكار والمعلومات التي يمتلكها الفرد، والتي تتعلق بمجتمعه أو بالمجتمع الخارجي وتدور حول الموضوعات السياسية المختلفة، تكتسب هذه المعلومات والمعارف عن طريق الثقافة السياسية التي تنتقل للفرد عبر عملية التنشئة السياسية بواسطة المؤسسات الاجتماعية المختلفة وكذلك عن طريق التنشئة الأسرية.

- أهمية الوعي السياسي

يختلف الوعي السياسي باختلاف النظام السياسي من مجتمع لآخر، فمثلا تشكيل الوعي السياسي في المجتمع الاشتراكي يرتكز على الجانب الاقتصادي، بينما يرتكز في النظام الرأسمالي على حرية التعبير والرأي والاهتمام بالعمل وما يخدم البشرية، في حين ارتبط الوعي السياسي في المجتمع الإسلامي بما يحث عليه الدين من تطبيق المفاهيم الأساسية كالشورى والمساواة والعدل والحرية ولا يزال هناك اختلاف حول تمام حالة الوعي السياسي، اذ يوجد جدل وصراع حول تفعيل الكثير من المفاهيم مثل الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة بشكل يرضي الشعوب بعيدا عن الأنظمة السياسية أو النخبة المستبدة، ورغم هذا الاختلاف يوجد شبه اتفاق على أهمية الوعي السياسي في بناء المجتمع واستقراره .

ويمكن إيجاز أهمية الوعي السياسي بالنسبة للفرد والمجتمع فيما يلي (التازي ٢٠٢٦ :٥١):

١. يسهم الوعي السياسي في تعزيز الديمقراطية لدى الفرد وفي التحول الديمقراطي والاستقرار السياسي والاجتماعي للمجتمع، حيث ساعد الوعي السياسي على تحليل الأحداث وفهمها وفهم الواقع بشكل موضوعي بعيدا عن العواطف والانفعالات، ويحدد دور الدولة ومؤسساتها وأجهزتها في كيفية التعامل مع القضايا الحيوية للمواطنين خاصة تلك المتعلقة بالحقوق والحريات.
٢. يعد أداة لتحسين الفرد والمجتمع من الشائعات والتيارات السلبية، حيث يمنح الوعي السياسي القدرة على فهم الواقع السياسي وإدراك ما تستهدفه التحركات السياسية على المستوى المحلي والدولي.
٣. يسهم الوعي السياسي في تعزيز الانتماء الاجتماعي والمواطنة المسؤولة، حيث يقوم الأفراد الذين يمتلكون وعيا سياسيا بالمشاركة الفعلية في الحياة العامة للنهوض بمجتمعهم والتغلب على عثراته، وتلك المشاركة نابعة من إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية نحو وطنهم.
٤. يساعد الوعي السياسي في تكوين الفرد المفكر الذي يمكن الاعتماد عليه في مواجهة التحديات السياسية التي تواجه أفراد المجتمع مثل: مواجهة الفراغ السياسي الذي يمكن أن يعاني منه الشباب نظرا لصعوبة تلبية متطلباتهم المادية، البعد عن التطرف وإيجاد لغة الحوار وتقبل الاختلاف، القضاء على الاستبداد السياسي، وبناء الثقة في العمل التطوعي المنظم كأداة مهمة للتنمية.

تحقيق اهمية الوعي السياسي من خلال تزويد الفرد بالمعرفة السياسية وما تقدمه من أنماط التنشئة السياسية، وذلك بدء من الاسرة التي تعد النواة الأولى في تلقي المعلومات والمعارف والقيم السياسية التي تؤثر في وعيه وتساهم في تشكيل سلوكه السياسي، مروراً بالمدرسة ودورها في صياغة الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع من خلال وسائلها التربوية المختلفة، وكذلك جماعة الأصدقاء وما تمارسه من ضغط اجتماعي، ومسايرة السلوك السياسي، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية لما تمتلكه من قداسة وتأثير نفسي قوي، وإلى أن نصل إلى وسائل الاعلام والاتصال وخاصة مع الثورة التكنولوجية الجديدة التي تطورت معها هذه الوسائل وباتت تساهم بشكل واضح في تشكيل وتكوين الوعي السياسي.

المحور الثالث: وسائل التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي

تتم عملية التنشئة الرقمية عبر مجموعة من الأدوات تؤثر في الوعي السياسي للأفراد يمكن بيان أهمها:

١. وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل التنشئة الرقمية وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على انها مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار من خلال الملفات الشخصية والبومات الصور وغيرها، وتعرف الشبكة الاجتماعية الرقمية على انها مجموعة هويات اجتماعية ينشئها افراد او منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي(يعكوب ٢٠٢٦، ٩٧٤).

برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي باعتبارها فضاءات مفتوحة وأدوات توفر المعلومات وتشكلها من خلال ما تثبته من أحداث إخبارية ومضامين مختلفة، وتبدو العلاقة وثيقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي، إذ تعد هذه المواقع

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

منابر للناس للمشاركة في إدارة شؤون البلاد ومناقشة قرارات السلطة ودفعهم للتفكير في الحلول السلمية لمشاكلهم العامة كما تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تدعيم الممارسة الديمقراطية عبر إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي وزيادته لدى الافراد وتدعيم دور المعارضة السياسية إضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشؤون والاحداث السياسية، كما حدث في احتجاجات عام ٢٠١٥ اتجه الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي الى تحديد انطلاق التظاهرات والمطالبة بمحاكمة الفاسدين في العملية السياسية من خلال نقل الاخبار والتفاعل عن طريق حساباتهم (يونس ٢٠١٦، ٤١٣)، وبذلك تعد فئة الشباب المجتمع العراقي من اكثر المتفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي وفق لتقارير مركز الإعلام الرقمي (DMC) وشركات تحليل البيانات الرقمية الصادرة في أوائل عام ٢٠٢٥، اذ شهد العراق نمواً ملحوظاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، اذ وصل عدد المستخدمين إلى ٣٤.٣ مليون مستخدم وهو ما يعادل تقريباً ٧٣.٨% من إجمالي عدد السكان وان المنصات الأكثر شعبية هي تيك توك و إنستغرام واليوتيوب ، اذ بلغ عدد المتابعين الوسائل التواصل الاجتماعي لعام ٢٠٢٥ مقارنة بعام ٢٠٢٤ (تيك توك: اصبح العدد ٣٤.٣ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ٣١.٩٥ بينما فيسبوك: اصبح العدد ٢٠.١ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ١٩.٣٠ ويوتيوب :اصبح العدد ٢٢.٣ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ٢٢.٨٠ وانستغرام: اصبح العدد ١٩.٠ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ١٨.٢٥ او فيسبوك ماسنجر: اصبح العدد ١٥ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ١٥.٧٠ وسناب شات: اصبح العدد ١٨.٥ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي ١٧.٧٤ او اكس: أصبح العدد ٢.٦٥ مليون مستخدم بعد ان كان العام

الماضي ٢٠٥٥ و لينكدن: اصبح العدد ٢٠٣٠ مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (١٠٩٠), وان نسبة الانتشار تمثل ٧٣.٨% من سكان العراق ادى هذا الانتشار في اوساط الشباب الى التأثير على مستوى الوعي السياسي لديه (يعكوب ٢٠٢٦, ٩٧٢).

٢. الإعلام الرقمي (DMC)

هو نوع من الاعلام التقليدي يشترك معه في المفهوم والمبادئ العامة والاهداف, اذ يشير الاعلام الرقمي الى وسائل الاتصال التي تعتمد على التقنيات الرقمية في انتاج المحتوى ونقله وتفاعله مع الجمهور, يشمل الاعلام الرقمي وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الاخبارية الالكترونية(عوض ٢٠٢٥, ١٩٦), يتميز الاعلام الرقمي في نقل المعلومات التفاعلية مع الجمهور وسرعة انتشارها وعلى الرغم من ايجابيات التي يتمتع فيه الاعلام الرقمي الا ان هذه الايجابيات رافقتها العديد من السلبيات منها ضعف المصادقية وانتشار الاشاعات والاختراقات وكذلك التلاعب العاطفي والفكري بين الافراد.

تعد ادوات الاعلام الرقمي وسيلة اساسية في بناء الوعي السياسي اذ تستخدم لبث الحرب النفسية وتوجيه الراي العام فالحملات الاعلامية الموجهة عبر المنصات التواصل الاجتماعي اصبحت تدار بأساليب معقدة تتضمن الذكاء الاصطناعي والحسابات الوهمية وغيرها مما يضيفي على الرسائل طابعا جماهيريا واسع الانتشار(عواد ٢٠٢٦, ٩٦٤).

٣. التطبيقات الرقمية التفاعلية

نتيجة لما نشهده في الفترة الأخيرة من ثورة رقمية وعلمية اصبحت أجهزة التكنولوجيا المحمولة مثل: الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية مقبولة على نطاق واسع في البيئة التعليمية مع تزايد الاعتماد عليها وسهولة وصول المعلمين والمتعلمين اليها، كما تعد التطبيقات

الرقمية المتوفرة في هذه الأجهزة بديل أدوات التكنولوجيا المساعدة التقليدية سواء في بيانات التعلم الرسمية او غير الرسمية (الطلحي واخرون ٢٠٢٢, ١١٣)
وتعرف التطبيقات الرقمية بانها برنامج كمبيوتر مصمم ليعمل على الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي وغيرها من الأجهزة النقالة وهو مصطلح جديد على عالم التقنية وهو يصف بشكل خاص تلك البرمجيات التي يقدمها مطورو الويب. ويعرف ايضا بانه هي برامج حاسوبية اعدت من قبل مختصين في هذا المجال تهدف الى خدمة المشتركين في شتى المجالات سواء كانت اجتماعية او تعليمية او ترفيهية والكثير من المجالات الأخرى (محمد واخرون ٢٠٢٥, ٦١٢), وتتميز التطبيقات الرقمية بانها تتيح للمستخدمين البحث عن المعلومات على نحو سريع وسهل في المواقع الغنية بالمحتوى ويمنح هذا النوع من التطبيقات الويب للمستخدمين القدرة على البحث في المحتوى وتنظيمه والتنقل خلاله بالطريقة التي يرونها ملائمة وكذلك تتيح جميع البيانات التي توفرها لمستخدمي التطبيق وحفظها وتحليلها و يتيح تحديث مواقع الويب التعليمية التي تحتوي على محتوى دائم التغيير (عبد الكريم ٢٠٠٩, ٤٩).

٤. تأثير المحتوى الرقمي في تشكيل الوعي السياسي

في العصر التكنولوجي أصبح المحتوى الرقمي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية من خلال الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية والمحمولة، اذ نستهلك كميات هائلة من المعلومات والصور والفيديوهات والمقالات التي يتم إنتاجها وتوزيعها رقمياً وبذلك يعرف المحتوى الرقمي بانه نوع من المعلومات التي يمكن تخزينها ومعالجتها أو توزيعها إلكترونياً يتضمن ذلك النصوص، الصور، الفيديوهات، الصوتيات، الرسوم البيانية، والبرمجيات. وبفضل

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

التطور التكنولوجي أصبح من الممكن إنتاج وتوزيع المحتوى الرقمي بسهولة وسرعة عبر الإنترنت، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل مع جمهور واسع (ريحان ٢٠٢٣).

يستخدم الذكاء الاصطناعي (AI) في إنتاج المحتوى الرقمي اذ يساهم الذكاء الاصطناعي في إنتاج وكتابة النصوص باستخدام تقنيات مثل النماذج اللغوية بينما يستخدم الذكاء الاصطناعي التحليل العاطفي لفهم مشاعر وتفاعلات الجمهور في تحرير الفيديو باستخدام الادوات الذكية لتحسين دقة وجودة الصور (ناجي ٢٠٢٥، ١١٥)، ففي العراق يعتمد عدد كبير من الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للحصول على المعلومات السياسية وادى هذا الى زيادة الوعي بالقضايا السياسية من خلال السرعة الى وصول المعلومات وتنوع مصادر المعرفة بين الدول المحلية والدولية وتعزيز الاطلاع على وجهات نظر متعددة واختلاف في الآراء ووجهات النظر.

وعلى رغم من اهمية التنشئة الرقمية وتأثيرها في الوعي السياسي الا انها واجهت تحديات اهمها المعلومات المضللة والاذخار الزائفة التي تؤدي الى تشويه العملية السياسية في العراق وضعف التفكير والقدرة التحليلية في العملية السياسية لدى بعض المستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك هيمنة العاطفة على التحليل في القضايا السياسية وفي المقابل تتيح التنشئة الرقمية فرصا مهمة لتعزيز الوعي السياسي من خلال رفع مستوى الثقافة السياسية وتعزيز الشفافية من خلال الوصول الى المعلومات وتداولها ودعم المشاركة الديمقراطية في العملية السياسية وبناء مجتمع سياسي يساهم في بناء وعي سياسي متوازن يدعم الاستقرار والتنمية في البلد.

الخاتمة

تعد التنشئة الرقمية عملية اجتماعية وسياسية حديثة يتم من خلالها اكتساب الفرد المعرفة والمهارات والقيم للتعامل مع البيئة الرقمية، لذلك شهد المجتمع العراقي اهم التحولات في العصر الحديث لما لها من تأثير في تشكيل الوعي السياسي لدى الافراد من خلال تحول المنصات الاجتماعية إلى فضاء عمومي بديل يتيح النقاش الحر حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويسهم في نشر ثقافة المساءلة والمواطنة الرقمية. وبينما توفر هذه التنشئة فرصا كبيرة لتعزيز المعرفة والمشاركة فأنها في الوقت ذاته تفرض تحديات تتطلب وعيا مؤسسيا ومجتمعيا لضمان توجيهها نحو بناء مجتمع سياسي متوازن. ويمكن صياغة أهم الاستنتاجات البحثية على النحو الاتي:

- ١- أصبحت التنشئة الرقمية احد المداخل الحديثة لتكوين الوعي السياسي العراقي من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الذي يسهم في تنمية معرفة الشباب بطبيعة النظام السياسي ومتابعة القضايا العامة والمشاركة فيها.
- ٢- وفرت شبكات التواصل فضاء للنقاش والتواصل وتبادل الآراء بين المواطنين والنخب السياسية والناشطين.
- ٣- ان التنشئة الرقمية ينبغي الا تركز فقط على استخدام التكنولوجيا وانما على الوعي من خلال التحقق من المعلومات ومواجهة التضليل الرقمي والتميز الفرد بين الاخبار الزائفة والمضللة.

أثر التنشئة الرقمية في بناء الوعي السياسي العراقي م.م. اية محمد ثجيل الربيعي

قائمة المصادر

١. احمد, ناصر زين العابدين و عيسى ابو قاسم .٢٠١٧. مفهوم واهمية الوعي السياسي تجاه الدولة والمجتمع, **مجلة تكريت للعلوم السياسية**, المجلد ٣, العدد ٩, كلية العلوم السياسية, جامعة تكريت.
٢. التازي, أنوار . ٢٠٢٦, تأثير التفاعلات الرقمية في تنمية الوعي السياسي بالمغرب, **مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص**, العدد ٢٨, المركز الديمقراطي العربي.
٣. الصافوري, سارة عاطف عبدالعال. ٢٠٢٥. الأنشطة الترويجية الرقمية (الفرص والمخاطر) على التنشئة الاجتماعية, **مجلة بحوث التربية الرياضية**, المجلد ٨١, العدد ١٦٢.
٤. الطلحي, مها عبدالرحمن وحسين اسامة. ٢٠٢٢. واقع توظيف التطبيقات الرقمية في تدريس الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد, **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**, المجلد ١٤, العدد ٥٠.
٥. القرني, عبدالله احمد. التنشئة الرقمية: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا, جامعة الملك عبدالعزيز, المملكة العربية السعودية.
٦. ربحان, الاء. ٢٠٢٣. صناعة المحتوى الرقمي: مفهومه وأهميته وتحدياته وطرقه وأدواته ومكوناته وأهم المهارات المطلوبة لإنجازه, <https://zamn.app/blog/%D>
٧. عبد الرحيم, موسى. ٢٠١٠. دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني, المجلد ١٢, العدد ٢, **مجلة جامعة الازهر**, القاهرة.
٨. عبد الكريم, رغد. ٢٠٠٩. أدوات التكنولوجيا العصرية, مكتبة الشروق, القاهرة.
٩. عواد, الهام عطية. ٢٠٢٦. توظيف التكنولوجيا الرقمية في الصراعات الدولية, **مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية**, العدد ١, المجلد ١٦.
١٠. عوض, مصطفى امير. ٢٠٢٥. الامن السيبراني في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: حماية البيانات والمحتوى في العصر الرقمي.
١١. محمد, بهار عادل واخرون. ٢٠٢٥. استخدام التطبيقات الرقمية في اعداد الخطة اليومية لمنهج رياض الاطفال, **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**, العدد ٣٦.
١٢. ناجي, رشا محمد. ٢٠٢٥. توظيف الذكاء الاصطناعي في انتاج المحتوى الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لموقع الانستغرام, **عدد خاص لمؤتمر الدولي الخامس لكلية الاداب, جامعة ذي قار**.
١٣. يعكوب, حسن حميد. ٢٠٢٦. اسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب العراقي موقع فيسبوك- انموذج دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية التربية الاساسية- جامعة سومر, **مجلة منوال**, مجلد ٢, عدد ٢.
١٤. يونس, غفران. ٢٠١٦. وسائل التواصل الاجتماعي ومحاولات التغيير في العراق, **مجلة الدراسات الدولية**, جامعة بغداد, العدد ٦٤.